

بحار الأنوار

[336] تصديقك وتكذيبنا ، فإن نطق بتصديقك فأنت المحق ، يلزمنا اتباعك ، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك فاعلم أنك المبطل في دعواك ، المعاند لهواك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا إلى أيها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم ، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه ، فقالوا ، يا محمد هذا الجبل فاستشهده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل: إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين ، الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله (1) عزوجل ، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم عليه السلام وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته ، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس عليه السلام في الجنة مكاناً علياً ، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم ، وتكذيبهم في جحدهم (2) لقول محمد رسول الله ، فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى: يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين ، وسيد الخلائق (3) أجمعين ، وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة ، لا يخرج منها خير ، كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجراً (4) ، وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك (5) من الفرية على رب العالمين . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأسألك أيها الجبل ، أأمرك الله تعالى بطاعتي فيما ألتسمه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم ، وبرد الله النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً (6) ، ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير ، لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الأرض أجمعين ، فأثبتت حوالية (7) من

(1) غير الله خ ل. (2) في المصدر: وجحدهم. (3) الخلق خ ل. (4) في المصدر: أو تفجيراً. (5) يقرفونك خ ل. أقول: قرف فلانا بكذا: عابه أو اتهمه به. (6) في المصدر: وجعلها عليه برداً وسلاماً. (7) من حوالية خ ل. [*]